الأنباء ان شامير أخبر الأمين العام للأمم المتحدة، خافيير بيريز ديكويلار، بأن لا شأن للمنظمة الدولية «الآن» في الشرق الأوسط؛ كما عبّر عن معارضته لدعوة مؤتمر دولي. وفي العاشر من أيار (مايو)، حملت وكالات الأنباء بعض تصريح لشامير، مفاده انهم «سيجدون طريقاً الى انهاء الانتفاضة، ولن يستفيد الفلسطينيون شيئاً، ولو زار ياسر عرفات مئة دولة، لأن ذلك لن يغير شيئاً على الأرض»، الخ.

صلب المشروع الشـاميري هو اجراء انتخابات في الضفة الفلسطينية وقطاع غزة. وليس من الصعب ان يستشف المرء، من خلال ما رافق المشروع من تصريحات مذكورة أعلاه، ان الهدف منه يتألف من ثلاثة أمور أساسية. الأول، هو الهرب مع الولايات المتحدة الأميركية من الاحراج الدولي بضرورة تقديم اسرائيل مشروعاً للسلام، والمناورة به على المبدأ المعترف به دولياً على نطاق واسع، وهو حق الفلسـطينيين في تقرير مصيرهم؛ والثاني هو الازالة التلقائية للصفة التمثيلية لمنظمة التحرير الفلسطينية، من جهة، ولعلاقة الفلسطينيين خارج الأراضي المحتلة بالقضية الفلسطينية، من جهة أخـرى؛ لانـه، في حالة اجـراء الانتخـابـات، يصبـح المنتخبون، ولو كانوا موالين لمنظمة التحرير الفلسطينية، هم وحدهم الممثلون للفلسطينيين، وحدود تمثيلهم يبقى ضمن اطار فلسطينيي الداخل. ليست المسألة، اذاً، هي مسألة «ورقة تين» للادارة الاسرائيلية، أي ليست بمثابة حوار ضمني مع منظمة التحرير الفلسطينية، وانّما هي مناورة ماكرة لازالة كامل الصفة التمثيلية عن منظمة التحرير الفلسطينية؛ والأمر الثالث هو انهاء الانتفاضة، الذي عبّر عنه شامير، ويعبّر عنه دوماً بصراحة.

أمّا ما يقدّمه شامير، مقابل ذلك، الى الفلسطينيين، فلا يعدو، في أحسن الاحتمالات، سوى ابقاء الوضع الراهن، وربما مع شيء من الصلاحيات البلدية.

غير ان مشروع شامير، وكذلك التصوّرات التي مررنا عليها في تقريري معهد يافيه وبول لالور، أصبحت قديمة بعد التطور الهام الجديد المتمثل بالهجرة السوفياتية المكثفة الى اسرائيل. هذه الهجرة تفـرضـها الولايات المتحدة الاميركية على الاتحاد السوفياتي بشكل صريح وفاقع، وصل درجة ربط الاتفاقيات التجارية، وربما أيضاً غير التجارية، مع الاتحاد السوفياتي بتلك الهجرة المكثفة حسب أخبار الاذاعات في الثالث والرابع من حزيران (يونيو) ١٩٩٠.

على الأغلب، لم يعـد لدى الادارتـين، الأميركية والاسرائيلية، بعد التطور الدولي الحالي، أي مشروع، ولو صوري، للسلام. ربما كل ما لديهما، حالياً، هو الاستمرار في المناورة السياسية، وفي العملية القمعية، من أجل انهاء الانتفاضة الفلسطينية في الأراضي المحتلة.

ماذا يعني الانتقاد الأميركي لبناء المستوطنات الاسرائيلية في الضفة الفلسطينية وقطاع غزة، في الوقت الذي تخصص الولايات المتحدة الاميركية ملايين الدولارات العلنية، والمستورة، لبنائها. هل كانت تستـطيع اسرائيل فعل ذلك، لولا المساعدات الأميركية؟ وماذا يعني ذلك الانتقاد، اذا كانت الادارة الأميركية تضغط، وتضع كل ثقلها، كما ضغطت ووضعت ثقلها بعيد الحرب العالمية الثانية، من أجل ضمان هجرة مكثفة الى اسرائيل؟ لقد كانت هجرة ما بعد الحرب العالمية الثانية مقدمة لقيام دولة اسرائيل؛ فمقدمة ماذا هي الهجرة الحالية؟ من جهة أخرى، ماذا يعني «الحوار» الأميركي على مستوى ضيق مع منظمة التحرير الفلسطينية، إذا كانت الادارة الأميركية وقفت، سلفاً، ضد اقامة الدولة الفلسـطينيـة، وهي تقف، دون ان تعلن ذلك بوضوح، ضد حق تقرير الشعب الفلسطيني لمصـيره، واذا كانت هذه الادارة تقـاوم الأمم المتحـدة، ومجلس الأمن، في أبسط القرارات، التي